الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الثنائيات الطباقية وتمثلات السلطة في مسرحية «الاغتصاب» للكاتب سعد الله ونوس دراسة في ضوء النقد الثقافي	أ. د. بيداء محي الدين ميرو	٨
٢	الفساد الإداري والمالي وتمثلاته في النصوص المسرحية: رأس الشليلة ليوسف العاني اختياراً	أ.م.د حيدر علي كريم	٢٠
٣	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د.محمود عربيي سلمان	٥٢
٤	التصحر في العراق وآثاره البيئية	أ.م. د. سعاد عبد الكاظم	٦٢
٥	مفردة (هجر)في كتب اللغويين ومفردات القرآن والتفسير	أ.م.د.رياض عبدالرحيم حسين	٦٨
٦	كتاب الغسل من خزانة المفتين للإمام الحسين بن محمد بن حسين السمنقاني الحنفي (ت: ٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق	أ.م. د.محمد حسين عودة م. د. محمد هادي طلال محمد	٨٠
٧	التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم	أ.م.د ماجد عبيد دايح	٩٦
٨	الخلافات الفقهية بين الإمامية والجمهورفي المسائل الإرثية المتعلقة بأصحاب الفروض دراسة تطبيقية	أ.م.د أمجد مراقب داود	١٠٨
٩	إبليس القائد المحنك«دراسة قرآنية»	م. د.حسن محمد عبدالخضر	١٣٤
١٠	علة البناء القرآني في ضوء علم المناسبة	م. د. محمد عبد علي علوان	١٥٠
١١	دلائل الحائرين دراسة منهجية في فكر موسى بن ميمون	م. د. علي طالب محل	١٦٠
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٧٤
١٣	التشابه والاختلاف في الخصائص الفنيةلرسوم الاطفال ورسوم الفطريين	م. م. عروبة كاظم ديكان	١٨٦
١٤	الأتجاهات السياقية في ديوان (مسلة الأرجوان)للشاعر شاكر الغزي	م.د. بلسم خيرالله سباهي	٢٠٠
١٥	بَحْرُ الدُّرَرِ عَلِيِّ ابنِ الْمَوْلى مُحمَّدِ جَعْفَرٍ شَرِيْعَتْمَدارِ الاسْتُرابادِيِّ «ت: ١٣١٥ هـ»	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٢٠٨
١٦	ظاهرة المساجد في الحضارة الإسلامية	م. د. أحمد هاتف المفرجي م. م. أشواق طالب حسين	٢٣٠
١٧	الوعي المجتمعي في ظل التحولات الرقمية	م. د. جمال إبراهيم غزاي	٢٤٤
١٨	مرويات التابعي اويس القرني وأقوال العلماء فيه	م.د.عثمان عبد العزيز محمود	٢٥٦
١٩	دقة اللفظ القرآني في الدلالة على المعنى	م.د. حاتم عايد جاسم	٢٧٦
٢٠	الوحدة الاسلامية دعامة الاصلاح في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين	عصمت كاظم حميد	٢٨٨
٢١	استرجاع الأمكنة بوصفها رمزاً للهوية والانتماء في شعر صدر الاسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م.د. محمود أحمد شاكر	٣٠٢
٢٢	الخصائص السكانية لمدينة مندلي لعام ٢٠٢٤م	الباحثة: داليا حسين علي م. د. عواطف تحسين احمد	٣١٤
٢٣	وقت الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.محمد إبراهيم أحمد	٣٢٦
٢٤	الصوت الحكيم في العصر العباسي دراسة في شعر محمود الوراق	م.د صالح علي حمود	٣٤٠
٢٥	إثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة الزبون واتخاذ القرار التسويقي دراسة تطبيقية على زبائن المتاجر الالكترونية	م. دهيثم قتيبة غضبان زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم غدير خليل عبد الأمير	٣٥٤
٢٦	اعتماد الطلبة في كلية الاعلام بجامعة اليرموك على قناة رؤيا كمصدر للمعلومات	حيدر محمد خلاوي	٣٧٢
٢٧	تسميات النجف وقبر امير المؤمنين دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م .م.أحمد عبد الكاظم محمد	٣٨٤
٢٨	دلالة التحول من الماضي إلى المضارع في سياق القصص القرآني« دراسة نحوية دلالية»	م.م. أنوار حمزة حسن م.م. إيلاف قاسم محمد	٤٠٤
٢٩	تحولات الذات وتجليات الارتداد في شعر عمر بن عبد الله العبلي بين البعد الشعوري والبناء الصوري	م. م. علياء عبد الحسين عطية	٤١٦
٣٠	صورة الممدوح في شعر أبي معتوق الموسوي	م. م. ابتهاج جاسم محمد	٤٢٨
٣١	الارهاب البيولوجي في ضوء القانون الداخلي والدولي	م.د.محمد أسعد وهيب	٤٤٠
٣٢	الصناعة في عصر الذكاء الاصطناعي« مقال مراجعة»	م. د. شيماء حسين صالح	٤٥٦
٣٣	آثار المعرفة السيبرانية وتداعياتهاعلى الإنسان ونمط تفكيره	م. د. صادق كاظم مكلف	٤٦٤
٣٤	The Effectiveness of AI-Based Feedback in Developing Writing Skill in English for Learners	Qutaiba Alwan AbdAlsalam	٤٧٢

صورة الممدوح في شعر أبي معتوق الموسوي

م. م. ابتهاج جاسم محمد
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
هدف بحثي المتواضع الى دراسة (صورة الممدوح في شعر ابي معتوق الموسوي) (١٠٢٥هـ – ١٠٨٧هـ) ، فقد حاولت في هذا البحث الموجز تعريف القارئ بأهمية الصورة الشعرية وصورة الممدوح لدى الشاعر ابي معتوق الموسوي ، وكذلك التعرف على سيرةِ شاعرٍ وأديب قل ذكرهُ والتطرق اليهِ، فالشاعر ابو معتوق موسوي ، حويزي ، مشعشعي النشأة ، ولد في الحويزة ، ونشأ وترعرع في البصرة ، يرجع نسبهُ الى الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) ، فهو من أبرز شعراء القرن الحادي عشر الهجري، أي تقريباًأواخرالعصرالوسيط، وبداية العهد العثماني ، تميز شعرهُ بالرقةِ و العذوبةِ والجزالةِ والبلاغةِ ، وكثرة استخدام التشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، والميل الى المقدمات الطللية الطويلة ، وهو المنهج الذي سار عليه معظم شعراء العصر الوسيط، فأبدع في كافة الأغراض الشعرية وخاصة في المدائح والمراثي والأغراض الأخرى ،وتنظيمه وابتداعهُ لفن من الفنون الشعرية العربية الا وهو (البند) خير مثال على ابتكاراته وانجازاته ، فعند قراءتي لأشعاره المدحية التي اشتهر في هذا المجال ،وجدت لدى الشاعر الكثير من الصور الشعرية لممدوحين قل التطرق اليهم ومدحهم،وركز البحث على أنماط الصورة لدى الشاعر فمدح مختلف الفئات وبدأ مدحهُ بأهل بيت النبوة (عليهم السلام) وعلى رأسهم خاتم االأنبياء والمرسلين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك الأمام علي (عليه السلام) ، مروراً بالأمراء والسلاطين والحكام الذين حكموا البلاد في ذلك الوقت .

الكلمات المفتاحية: شعر ، ابو معتوق الموسوي ، صورة الممدوح .

Abstract:
My humble research aims to study (The Image of the Praised in the Poetry of Abu Ma›tuq al–Musawi) (51025–01087). In this brief study, I have attempted to introduce the reader to the importance of poetic imagery and the image of the praised in the poetry of Abu Ma›tuq al–Musawi, as well as to familiarize myself with the biography of a poet and writer who has received little attention. The poet Abu Ma›tuq al–Musawi was from Hawizeh, of the Musha›sha›i origin, born in Hawizeh, and raised in Basra. He traces his lineage back to Imam Musa ibn Ja›far (peace be upon him). He is one of the most prominent poets of the eleventh century AH, which is approximately the end of the medieval period and the beginning of the Ottoman era. His poetry is distinguished by its tenderness, sweetness, eloquence, and fluency, as well as its frequent use of simile, metaphor, and metonymy, and its inclination towards long opening verses describing the abandoned campsite (bayt al–talil). This was the approach followed by most poets of the medieval period. He excelled in all poetic genres, especially panegyrics, elegies, and other themes, and he organized and innovated a new art form Arabic poetry, namely (al–Band), is a prime example of his innovations and achievements. When I read his panegyric poems, for which he was renowned, I found that the poet employed many poetic images of those praised who were

rarely mentioned or praised. The research focused on the poet›s imagery, as he praised various groups, beginning with the family of the Prophet (peace be upon them), foremost among them the Seal of the Prophets and Messengers, the Prophet Muhammad (peace be upon him), and Imam Ali (peace be upon him), and continuing with the princes, sultans, and rulers who governed the land at that time.

Keywords: Poetry, Abu Ma'touq Al-Mousawi, Image of the praised one.

المقدمة :

الحمدُ للهِ رب العالمين ، الذي لايضرُ مع اسمه شئ في الارضِ ولا في السماء وهو السميع العليمُ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينِ سيدنا محمدٌ(صلى اللهُ عليه وآله وسلم) وعلى آلهِ وأصحابهِ الطيبينِ الطاهريين .

وبعدُ.....

أرتأيتُ في بحثي أن أدرس الصورة الشعرية في الشعر العربي ، وعلى وجه الخصوص صورة الممدوح ، لما لها من اهمية ودور بارز في ترجمة وتجسيد الأمور الجمالية والمعنوية في مختلف أنواع الكلام ، لأنها تجتمع فيها كافة العناصر الأدبية ،فهي يمكن اعتبارها مرآة او أداة يعبر فيها الشاعر عن كل مايدور في داخلهِ من عباراتٍ ، ألفاظ ، وكلمات بصيغ تكون أقرب الى الخيال مستعملاً بذلك الفنون والأساليب البلاغية والمتمثلة بالجناس ، والطباق ، والأستعارة ، والكناية ، وما الى غير ذلك .

وإذا انتقلنا إلى صورة الممدوح في شعر أبن معتوق الموسوي لوجدنا أن الشاعر لمْ يقصد ممدوحاً مُعيناً أو خاصاً في أبياتهِ الشعرية ، بل إنهُ قصد في مدحهِ مختلف الشخصيات ، الدينية ، والسياسية ، والإجتماعية وهذا سوف نوضحه بشكل مفصل من خلال بحثنا .

وكانت الخطة التي قام عليها البحث كالآتي :- اولاً :- ملخص للبحث ، والمقدمة :- تم فيها التحدث عن نبذة مختصرة عن الصورةِ الشعرية، وأهميتها والتعرف على الشاعر ، وثانياً:- المبحث الأول :- (الصورة الشعرية و صورة الممدوح في شعر ابن معتوق الموسوي)، فتحدثتُ في هذا المبحث عن أهم المصطلحات التي ذُكرت في البحث، والتطرق بعدها الى حياة الشاعر ، وبيئتهِ ، والعصر الذي عاش فيهِ ، وثالثاً :- المبحث الثاني :-(موضوعات صورة الممدوح في شعر أبي معتوق الموسوي) ، فتم تقسيم الموضوعات بحسب أبيات الشاعر الى موضوعاتٍ خَلقيةٍ وخُلُقيةٍ ، وختمت بحثي بخلاصة لأهم النتائج التي توصلتُ إليها ، وبعد ذلك ذكر قائمة الهوامش والمصادر .

منهج البحث:

من خلال الدراسة والتعمق بموضوع البحث ، تطلب مني أن تكون دراستي (موضوعية ، وصفية ، تحليلية) وذلك للوقوف على شعرية الصورة، ومميزات الممدوح وذكر أهم الصفات الخَلقيةِ والخُلقيةِ التي تحلى بها . فركزتُ في بحثي على الجانب الموضوعي والتطبيقي والتحليلي من خلال الاستعانة بأمثلة ونماذج كثيرة من ابيات شاعرنا ابو معتوق الموسوي .

المبحث الأول : الأطار النظري ، وحياة الشاعر ابن معتوق الموسوي :

إن الصورة الشعرية باب من أبواب الشعر، بل هي فنٌ من فنونهِ، فهذا المصطلح كان وما زالَ محط أنظار للعديد من الشعراءِ،لأنها تعتبر قيمة جمالية يعبر فيها الشاعر عن براعته ، وقدرته على إيصال الفكرة والمعنى للمتلقي .(١)،وهنا يقتضي بنا أن نقسم المبحث الى :

أولاً: الصورة الشعرية ،والمدح لُغةٍ وإصطلاحاً:

أن من المتعارف عليه في المنهج البحثي هو تعريف القارئ بأهم المصطلحات التي ذكرت في البحث وهنا تروم الباحثة الى تسليط الضوء على ما ذكر فيه، وهو تعريف الصورة لغةً وإصطلاحاً، فالصورةُ لُغةً، كما ذكرها ابن منظور في كتابهِ لسان العرب : ((الصورةُ تكونُ في الشكلِ، وتصورتُ الشيءَ،بمعنى صورتهُ، وتوهمتهُ ،ويأتي معنى التصاوير بمعنى التماثيل)) .(٢)

أما إصطلاحاً:– فهي تمثل تجسيد لكل ما يمر به الشاعر أو حس به من احاسيس ومشاعر ، او أبداعات فنية ، فهي يمكن اعتبارها بأنها تصوير فني وذلك باستخدام كل الأساليب اللغوية والأساليب البلاغية ، فالصورة كانت ومازالت تشكل الدعامة الأساسية لبناء القصيدة ،فيكاد لا يخلو بيت من الأبيات الشعرية من التصوير (٣)، فهي اداة اساسية ورئيسية يستغلها الشاعر للتعبير عن كل مايدور حولهُ وضمن عالمهُ الخاص الذي يعيش فيه .

ونأتي الى تعريف المدح ، فقد أجمعت كل المعاجم العربية على أن المدح هو عكس الهجاء ، والمدح لغةً :–((هو نقيض الهجاء ، يقُال مدحتهُ مدحةً واحدةً، ويمدحهُ مدحاً، يعني بذلك ،حُسنُ الثناءِعليهِ))(٤)

أما إصطلاحاً فنقصد بالمدح :– هو فن من الفنون الشعرية القديمة ، فمن اوسع اغراض الشعر عبرالعصور الادبية المختلفة ، فالمدح يتميز بمجموعة من الصفات والمزايا التي يجب ان يتحلى بها شخص مميز يطلق عليه الممدوح ، سواءٌ كانت هذه الصفات حسية مثل ، جمال المظهر ، وقوة الجسد ، وجمال البدن ، والوجه وغيرها ،اوصفات معنوية مثل الشجاعة ، والكرم ،والعدل ومالى غيرذلك(٥)،وقال الناقد قدامة ابن جعفر في كتابهِ (نقد الشعر)،على الشاعر قدر الامكان عندما يتكلم عن المدح يجب عليه ان يراعي في الممدوح اربعُ خصال رئيسية : وهي الغزلِ ، والعقلِ، والعفةُ، والشجاعةِ ، وأن المادحُ بغيرها يعتبر ناقصاً .(٦)

والممدوح :– هو الشخص الذي يجب أن تتوفر فيه على الاقل الصفات الاربعة الاساسية التي ذكرت آنفاً ، وقد وظف شاعرنا ابن معتوق كُلُ هذهِ الصور في كافة أشعاره ، وخاصة في المدائح فعبر عن مشاعره، وكافة المظاهر الوصفية ، وكل مادل على صفات الممدوح الخَلقيةِ والخُلقيةِ ، فمثل جميع هذا بصورٍ جميلة يشدُ بها القارئ مازجاً معها عنصر الخيال ، وذلك من خلال قدرتهِ وأمكانيتهِ في تحويل المادة اللغوية اى صورٍ جميلة .

ثانياً:ابو معتوق ، سيرتهُ، شعرهُ ، مكانتهُ العلمية :

هو شهاب الدين ، بن احمد ، بن ناصر ، بن معتوق، بن لاوي، بن حيدر ، بن محسن ، ، بن محمد ،بن فلاح ، إلى أن ينتهي نسبهُ الى السيد الجليل ابراهيم المجاب (عليه السلام)، بن السيد مُحمد العابد (عليه السلام)، بن الأمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) ، إذن هو حويزي و مشعشعي النشأة (٧)، شاعرٌ وأديب ،ولد في منطقة الحويزة سنة (١٠٢٥ هـ – الموافق ١٦١٦م) وهي منطقة تقع في محافظة خوزستان ، تقع جنوبي غربي إيران قريبة على الحدود العراقية ولقب بـ الحويزي نسبة للمنطقة التي ولد فيها ، فهو من شعراء أواخر العصر الوسيط وأوائل العهد العثماني أي في القرن الحادي عشر الهجري ، فكان من عمالقة شعراء أهل البيت (عليهم السلام) ولقب ايضاً (بأبن معتوق الموسوي).

كان شاعراً فصيحاً، بليغاً تميز شعره بأنهُ كان حسن الألفاظ ، جزيل المعاني ، فقد تميز بأنه كان اديباً رائعاً ، الى جانبِ كونهُ شاعراً، فهو اول من نظم فن البند في الشعر العربي ،(٨) ، تولع بالشعر تولعاً كبيراً ، وكان دائماً يقول أن ((الشعر منقبةٌ، فعن طريقهِ يتفاضل البلغاء)) (٩) ،كتبه في ريعان شبابه ، فتميز شعره بالرقة ، والجزل ، ونبغ الكلام ، وذا ملكة شعرية كبيرة ، وظل يكتب الشعر فكتب آلاف من الابيات الشعرية حتى قرر الانتقال والهجرة الى محافظة البصرة ، وذلك لأكمال مسيرته الشعرية ، والأدبية ، فتقرب من حاكمها آنذاك السيد الجليل علي خان فكتب فية العديد من القصائد المدحية ،وارد أن يدون شعره ولكن المرض كان أسرع إليه ، فقد أصيب بمرض الفالج ، الذي جعلهُ يصاب بالشلل النصفي ، فلازم الفراش فترةً طويلةً ولكن مرضه لم يفقدهُ عقلهُ ، بل

استطاع ابنه الكبير معتوق ان يدون ماكان يمليه عليه والده ،ولكن فقد الكثير من ابياته، لأنهُ لم يدون هذه الأبيات في حياته ، بل تم تدوينها بعد وفاته ، وقد جمع ديوانه ابنه فأراد أن يسميه (ديوان أبي معتوق) ولكن لثقل اللفظ على اللسان، تم تسميته بأسم

(ديوان ابن معتوق) وهو المتعارف عليه اليوم ، توفي شاعرنا بعد صراعه مع المرض في محافظة البصرة في ١٤ من شهر شوال لسنةِ ١٠٨٧هـ ، عن عمر ٦٢ عاماً.(١٠)

المبحث الثاني: موضوعات صورة الممدوح في شعر ابن معتوق الموسوي :

إن صورة الممدوح في قصائد الشاعر كانت مختلفة ، فقد تناول في أشعاره مختلف الشخصيات ، فمدح أهل البيت (عليهم السلام),والرؤساء والقادة وحتى عامة الناس وسنتناول في هذا الباب أهم الجوانب التي ركز عليها الشاعر في أبياته ، فقد ارتأيت تقسيم هذا المبحث الى قسمين :

١ – صورة الممدوح الخَلقية :

يقصد بالصورة الخَلقيةِ للممدوحِ، هي الصفات الأخلاقية التي يتحلى ويتصف بها الممدوح نفسه ، ولعل الجمال أبرزها لأنه يصبح موضوعاً للتفكير والتأمل في مخيلة الشاعر (١١) وكذلك كل مايتعلق به من الصفات الحسنة , كحُسن المنظر وقوام الجسم والعيون والشعر والبهاء والسيرة الحَسنة وأولى الشاعر في في أولى قصائدهِ في المديح مقام النبي الكريم (ص) فأشاد بجمال سيرتهِ, وحُسن أخلاقهِ, فهو نوع من أنواع التعبير عن العواطف الدينية في ثناء صادق لشخصية الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم), فقال في ذلك : (١٢)

ياسيدَ الكونينِ بلْ يا أرجحَ ... الثقلينِ عِندَ اللهِ في أوزانِهِ
والمُخجلُ القمرَ المُنيرَ بتَمهِ ... في حُسنهِ والغَيثَ مِنْ أحسانهِ
والفارسَ الشهمَ الذي غبَراتهُ ... منْ ندِهِ والسُّمرُ مِنْ ريحانِهِ
عُذراً فأنَّ المَدحَ فيكَ مُقصرٌ ... والعبدَ مُعترفٌ بعجزِ لسانهِ
ما قَدرهُ ما شِعرهُ بمديحِ منْ ... يُثني عَليهِ اللهُ في قُرآنهَ
لولاكَ ما قَطعتْ بِي العيسُ الفلاَ ... وَطويتُ فَدفَدهُ إلى غِيطانهِ
أملتُ فِيكَ وزرتُ قَبركَ مادحاً ... لأفوزَ عِندَ اللهِ في رضْوانِهِ

الشاعر في هذه الأبيات الجميلة استخدم الفاظاً فيها معالم روحانية صادقة نابعة من القلب وليست مادية هدفها التكسب , وإنما الهدف من ذلك هو التبرك بزيارة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) , وكسب رضاهُ لينعم من خلال ذلك بركاته واستجابةِ دعائهِ في حضرته الشريفة .

أما أهل البيت (عليهم السلام) فكان لهم نصيب من الشعر , فقد مدح الشاعر أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب (عليه السلام) بأبهى صورة فقال:–(١٣)

سيدُ الأوصياءُ مولى البَرايا ... عُروةُ الدين صفوةُ الخَلاَّقِ
مهبطُ الوحيْ معدنُ العِلم و ... الإفضالِ لابلْ مُقَدّرُ الأرزاقِ
بَدرُ أُفقِ الكمالِ شمسُ المعالي ... غَيثُ سُحبِ النوالِ ليثُ التَّلاقِ
ضاربُ الشُّوسِ بالظُّبى ضَربةُ ... البُخل بماضي مكارمِ الأخلاقِ

وصف الشاعر ممدوحه بصفات خَلقية عديدة فقد كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أهل لذلك ,فقد وصفهُ بمهبط الوحي ومنه معادن العلم الغزير والبدر الذي ينير كل ظلمة، الى ان وصل في بيته الاخير الى تشبيه نوعا ما مركب , فقد اجرى مفاضلة بين الفتى الشجاع الذي يواجه الظبي , وبين البخل الذي لا يجتمع مع مكارم الأخلاق .

ومن الصور الخَلقية الأخرى للممدوح التي ابدع فيها الشاعر مدحهُ للأمراء سواء كان ملك او سلطان الذين

حكموا البلاد في عصره , فصور كل مايتعلق بهم من اشراقة الوجه , والطول والعينين والشعر وحُسن الاخلاق وغيرها , فقال في مدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان :(١٤)

وممشوقُ القوامُ إذا تَثنى ... يَكادُ عَليهِ أنْ يَقعَ الحمَامُ
إذا ما قِيسَ بالأغصانِ تاهَتْ ... غُصُون البَانِ وافْتخرَ البشامُ
تَبيتُ لَديهِ أجفانُ المواضِي ... مُشرَّعةَ النواظِرِ لا تنامُ
فَلَمْ أرَ قَبلهُ بَدراً بِخدرٍ ... ولا شَمساً يُستُرها لِثامُ

فالأبيات رسمت صورة للممدوح بأنه رشيق القوام حتى اقترنت رشاقته بغصن البان , وجسد له هيبة عظيمة من خلال يقظته في أثناء الحرب وجمال طلعته عند اقترانه بالشمس والقمر .

ومن الطبيعي أن يرسم الشاعر ابن معتوق ابهى الصور الخَلقية والجمالية لممدوحيهِ وذلك عن طريق ذكر مختلف الصفات التي يتحلى بها , فقال في ذلك : (١٥)

مهفهفُ القَدِ لُغويُّ النطاقِ حَوى ... مَعنىً كمحذوفِ نَحوي يُقدرهُ
مُجردُ الخدِ من شَعرٍ يَدبُ بِهِ ... خَالٌ الى المِسكِ منسوبٌ مُصغرهُ
للحتفِ في جَفنهِ السَّاجي مُضارَعَةٌ ... لذلكَ اشتقَّ من ماضيهِ مَصدرهُ
مُتوجٌ بِنهارِ الشّيبِ عمَّمني ... لَمَّا تقَنَّعَ بالديجُورِ نَيرهُ

إلى أن يقول:

تَشَبَّه الطيبُ في خَدَّيهِ إذ نَبتَا ... فابيضَّ كَافورُهُ وَاسْوَدَّ عَنبرُهُ
فَسحِرُ عَينيهِ عنْ هَاروتْ يَسُنُدهُ ... وَخطَ خَدَّيهِ عَنْ كَافُورَ يَسطرُهُ
تَستَودِعُ الدُّرَّ من ألفاظِهِ أُذُني ... نَظماً فتَسرقهُ عَيني فتنثرهُ

نلاحظ الشاعر في أبياته وكأنه يصف لوحة فنية مليئة بالأوصاف الحسية فنراه تدرج من قوام الجسم , ومروراً بجمال الوجه وما يحمله من صور حيث بدأ بالخد الخالي من أي شائبة وبروز الخال في خديه , والاجفان والعيون الساحرة بجمالها , ثم انتقل إلى استخدام الصورة الشعرية المتمثلة بالتشبيه، شبه بياض الخد بالكافور وسواد العنبر الذي اعتبره نوع نادر , فهذا الشئ يدل على امكانية الشاعر وقدرته في تصوير الممدوح بأجمل صورة .

وعند البحث وجدت الكثير من الأبيات الشعرية التي تحمل نفس المعاني التي ذكرت والتي تدل على الصفات الخَلقية للممدوح لايسعنا أن نذكرها جميعاً , ارجو من القارئ الاطلاع عليها في باب المدح في ديوان الشاعر .

٢ – صورة الممدوح الخُلقية:

نقصد بالصورة الخُلقية هي مجموعة من الاوصاف والصفات الأخلاقية التي يتحلى بها الإنسان , فيحاول كل شاعر إبرازها عندما يريد ان يمدح شخص معين والمتمثلة بالجود ,والكرم ،والشجاعة ، وحسن السيرة ، والفخر بالانساب ، والعدل فهي صفات مكتسبة بالفطرة وليست متصنعة , فهي تشكل ركن رئيسي للوجود الإنساني , وخير مثال على ذلك نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي خصه الله سبحانه وتعالى بخُلقٍ عظيم , فقال في كتابه الكريم : ((وَإِنَّكَ لعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ)) (١٦) .

وقد تنوعت صور الممدوح لدى شاعرنا أبن معتوق الموسوي من قصيدة إلى أخرى ، فكان له دور بارز في إخراج معانيها بأجمل صورة مما زاد من ثراء القصائد وامكانيتها ومن أبرز هذه الصور :–

١ – الجود والكرم :

وهي من أبرز الصفات التي أكثر منها الشعراء في مختلف العصور الأدبية عند وصفهم لممدوحيهم وذلك لأن صفة الجود والكرم تشكل مظهراً من مظاهر القوة والسيادة (١٧)، لأنها قد تكون عن فطرة وسجية بدون غنى ، فيعطي الكريم كل ما بحوزته الى غيره احتراماً وايثاراً سواء كان ذلك الكرم مادياً او معنوياً .

وقد ابدع شاعرنا في تجسيد فضيلة الجود على ممدوحيه بأفضل الصور ، فلو أمعنا النظر في ابياته لوجدنا ان اكثرها تحمل نفس المعنى من حيث تشبيه الجود بالغيوم والمطر ، فقال في ذلك (١٨) :

جَوادٌ كُلُ عضوٌ فيهِ غيثٌ يَجودُ وكلُّ جارحةٍ لهامُ

وقال أيضا: (١٩)

جَوادٌ إذا ضَنَّ الغَمامُ على الورى تَوالتْ يَداهُ بالغِيوثِ الهَواطِلِ

فالأبيات شبهت صفة الجود بالمطر الغزير الذي يعم بنعمه وخيرهِ على البلاد .

واحياناً كان الشاعر يشبه ممدوحهُ بكرم وسخاء حاتم الطائي قائلاً (٢٠) :

يَا ساعدَ الجُودِ بل يانفسَ حاتمِهِ يا نقشَ خاتمِهِ ياطَوقَ هاديْهِ

فشبه سخاء السلطان وكرمه بالكرم الحاتمي المعروف وحتى نقش الخاتم ، باعتقاده ان هذا الشي ليس بقليل عليه .

ونلاحظ ايضاً ميل الشاعر الى استخدام الصور البلاغية المختلفة لزيادة فاعلية الأبيات وتأثيرها في نفس الممدوح ، فقال (٢١) :

وَفَكَّ الجُودُ أغلالَ العطايا وَأمسى البُخلُ في قَيدِ الرهينِ

ففي هذا البيت استعارة مكنية واضحة وهي الجود والعطاء ، والبخل والقيود ، شبه الجود الذي من كثرة عطاياه فك الاغلال ، وشبه شدة البخل بالقيود التي تقيد الانسان فهي صور بلاغية جميلة وهذا الشي لا يخفى على الهام شاعرنا وإمكانياته لاغراء الممدوح .

وقد رسم الشاعر في احد ابياته صورة جميلة للبخيل ، فقد شبهه بالرجل الذي يكون أمام عيون الناس بسبب انتشاره في ذلك الزمان ، أما الجود فقد اصبح ذكره شئ نادر الوجود . فقال في ذلك : (٢٢)

لَقَدْ غدَا البُخلُ شخصاً نَصْبَ أعيُنِنا فأصبحَ الجُودُ عَهداً لَيسَ نَذْكُرُهُ

أما صفة الكرم فقد كانت كثيرة في أبيات الشاعر فكانت لا تخلو قصيدة من قصائده من ذكرها ، فمن خلال بحثنا وجدنا أن هذه الصفة جاءت بصور مختلفة ، فقد كانت تحمل في طياتها معاني كثيرة منها الإعجاب بالممدوح ، وتارةً التقدير والشكر لهُ ، فاجتهد الشاعر في هذا التلون للابتعاد عن جانب التكسب ،قائلاً في الكرم :- (٢٣)

لَمْ يَبقَ فِيهِ كَرِيمٌ كُفوءٍ يُرتجى إلاَّ عَليٌ وَالسَّحابَ الهُمَّعُ

هنا الشاعر يوضح فضيلة الكرم والسخاء التي اسندها الى ممدوحه وهو السيد حيدر خان ، فقد بين لهُ ان هذه الدنيا تكاد تخلو من اي كريم ماعدا رجلٌ واحد كان رمز للكرم والجود وهو الإمام علي (عليه السلام)، الذي شبه كرمهُ بالسحب الكثيرة المطر ، والرجل الثاني المقصود هو الممدوح .

ونرى ايضاً ان الكرم قد لا يقصد به في بعض الأحيان التبرع بالأموال ، وإنما قد يكون هو مفهوم شامل لكل الخصال الحميدة والوضيعة التي قد يتحلى بها الإنسان منها النفس الكريمة .(٢٤) فيقول في هذا المعنى : (٢٥)

كَريمُ نَفسٍ مِنَ الإحسانِ قَدْ جُبلَتْ مِنهُ الطِّباعُ فَعمَّ النَّاسَ جَدوَاهَا

نجد ان النفس الكريمة هنا كناية عن السخاء والكرم والجود ان ان هذه الخصال عنده فطرية وليست متصنعة ، فقد نفع بهذا الكرم كل الناس الذين حولهُ .

وقال ايضاً في هذا المعنى في مدح السيد علي خان :(٢٦)

كَريمُ نَفْسٍ تُزَانُ المَكْرُمَاتُ بِهِ وَمِنهُ تَنشَأُ بالدُّنيَا وَتَنتَقِلُ

فالبيت هنا يرفع من هيبة وشأن الممدوح من خلال رسم صورة شعرية مزجت بين كرم الروح وبين كرم المال .

وقال ايضاً في مدح السيد علي خان ووصفه بالكرم :- (٢٧)

كَريمٌ صَاغَ مَنْ بيضِ الأيادي خَوَاتِمَهُ وَأطواقَ الرِقَابِ

مَكارمهُ تَسيرُ بكُلِ أرضٍ كَأنَّ يَمِينَهُ حَوضُ السَّحابِ

لاشك ان الشاعر عندما جسد ورسم هذه الصور الشعرية جعلها تشتمل على كثير من المبالغة وذلك بغية منه لإرضاء ممدوحيهِ

٢ – الشجاعة والفروسية:

وهي صفة من أفضل واروع الصفات التي تحلى بها العرب منذ الجاهلية والى وقتنا هذا . فهي من اهم القيم النبيلة والاصيلة التي تميز بها الملوك والأمراء ودفع الشعراء إلى التمجيد بممدوحيهم ، فالشجاعة فطرة وغريزة زرعها الله سبحانه وتعالى فيمن يشاء من عباده الصالحين، (٢٨) وكذلك توصف بأنها الإقدام على المكاره واحياناً التوجه الى المهالك عند الأظطرار الى ذلك . (٢٩) وهي فضيلة تتميز بثبات العقل وكذلك الإرادة في مواجهة الصعاب . اما الفروسية فهي صفة تكون ملازمة ومكملة للشجاعة , فهي تعني الشجاعة والقوة فالأنسان لا يمكن ان يكون فارساً إلا إذا كان شُجاعاً وقد حرص شاعرنا ابن معتوق الموسوي على تجسيد هذه الصفة على ممدوحيه من الأمراء والسلاطين وغيرهم ممن حكموا البلاد في عصره . قال في شجاعة وفروسية السيد علي خان : (٣٠)

سَطَوا وَسَطَا كَاللَّيثِ يَقدُمُ فِتيةً ... يَرونَ عَوَانَ الحَربِ في صُورَةِ البِكرِ
وَفُرسَانَ مَوتٍ يُقدِمُونَ إلى الوَغَى ... إذا جَمَحَت أُسدُ النِزالِ عَنِ الكرِ
وَخَيلاً لَها سُوقُ النَّعامِ كَأنَّها ... تَطِيرُ إذَا هَبَّتْ بِأَجنِحةِ الكُدرِي

يشبه الشاعر الممدوح بالأسد بشجاعته وفروسيته وقوته مستخدما بذلك التشبيه من خلال استخدامه اداة التشبيه الكاف ليخلق صورة بلاغية متكاملة للممدوح وكذلك استخدامه الجناس غير تام في لفظتي (سطوا وسطا) ليعطي بذلك صورة موسيقية متكاملة المعنى .

وقال في شجاعة المولى السيد منصور خان : (٣١)

إنَّا لقومٌ تَقُدُ البيضَ أنصُلُنا ... وَمَالنا في لقاءِ البيضِ منْ قِبلِ
نَغشَي النِصال مِن الأجفَانِ إنْ برزَتْ ... وَنَختشيها إذا إنسَلَّتْ مِنَ المُقَلِ
وَيَصدرُ النَّبلُ عَنّا لَيسَ يَنفُذّنا ... إلاّ إذا كانَ مَطبوعاً مِنَ الكَحَلِ

فهنا نلاحظ وصف جميل لشجاعة الممدوح من خلال استخدام الشاعر الصور البلاغية والمتمثلة بالاستعارة التصريحية عندما يستعير بكلمة البيض في شطري البيت التي يقصد بها هنا الرماح والسيوف .

ومن أجمل صور الشجاعة التي رسمها الشاعر ايضا لممدوحه قوله : (٣٢)

قِرنٌ إذا سَلَّ الحُسَامَ حَسِبتَهُ ... نَهراً جَرَى مِنْ لُجِّ خَمسَةِ أَبْحُرِ
قَرَنَ البَرَاعَةَ بالشجاعَةِ وَالنَّدى ... والرأيَ في عَفوٍ وَحُسنِ تَدَبُّرِ

فالأبيات هنا صورت لنا الشجاعة في أبهى صورها الشعرية ، فقد شبه الشاعر لمعان السيف بالنهر الجاري الصافي الخالي من الشوائب وبعدها اجرى مقارنة بين الشجاعة والبراعة وحسن التدبر في الرأي فهي صور تحمل في طياتها هيبة الممدوح وشجاعته .

وعند تعمقي في البحث وجدت ان اكثر الابيات التي وصفت شجاعة الممدوح مال الشاعر فيها إلى تشبيهه بالأسد الضرغام في أكثر من موضع وتكاد جميعها تحمل نفس المعنى ، فقال (٣٣)

أَسَدٌ تُشَيعهُ النُسُورُ إذا غَزَا ... حَتَّى وَثِقنَا أنَّها مِنْ جُندِهِ
لَو رامَ ذُوالقرنيْنِ بَعضْ سَدادِهِ ... لَمْ يَمضِ يَأجوجٌ غداً منْ سدهِ

وذكر في أبيات أخرى قوله :–(٣٤)

وَصَالَ وَصَالو كالأُسودُ عَلى العِدا ... فَفَرُوا كَمَا فَرَّت ظِباءٌ نَوافِرُ
فَكَم تَرَكُوا مِنهُم هُماماً عَلى الثَّرى ... طَرِيحاً وَمنهُ الرأسُ بالجوِ طَائرُ
فَلَمْ يَخلُ منهُمْ هَاربٌ مِنْ جِراحِهِ ... فإنْ قِيلَ فيهم سَالِمٌ وهوَ نَادرُ

وقال في موضع آخر:- (٣٥)

لَيثُ حَربٍ أشفقت أُسْدُ الشَّرى مِنْه حَتّى بَايعَتْه في شِرَاهَا
خَائِضُ الحَرْبِ التي نِيرانُها في التلَّاقِي تنزعُ الأُسدَ شَواهَا
فَالِقُ الهَاماتِ بالقُضبِ التي حِينَ تُنضى يَفلِقُ الليلَ سَناهَا

الأبيات كلها دارت حول محور واحد هو تمجيد الممدوح بالقوة والشجاعة فجميعها دلت على معنى واحد وإن اختلفت الكلمات المعبرة عن هذا المعنى وهي تشبيهه بالأسد في اكثر من بيت لأن الأسد ليس صورة بلاغية يستخدمها الشعراء العرب في أشعارهم ، بل انه دائماً كان يرمز للقوة والشدة والهيبة والافتراس وحتى الثبات والصبر في القتال .

وبذلك استطاع الشاعر بقدرته وبراعته الشعرية واستخدامه للصور البلاغية تصوير ممدوحه بأبهى وأروع صور الفروسية والشجاعة . وهناك صور اخرى لم نستطع ذكرها جميعاً تجنباً للإطالة والتكرار في المعاني . (٣٦)

٣- الفخر بالحسب والنسب :

وهي من العادات القديمة التي تعني أن يفتخر ويتباهى الإنسان بحسبه ونسبه وهو مذموم في الإسلام لأن الله سبحانه وتعالى أراد من الناس أن يتفاخروا بالتقوى وبالعمل الصالح فيما بينهم وليس بالأنساب . قال تعالى :-((إِنَّ أَكرَمكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُم)) (٣٧)

والمقصود بالحسب والنسب هو مجموعة من الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة التي ينسب اليها الانسان ، فيعكس بهذه الصفات على القبيلة والعشيرة التي ينتمي إليها ، وقد وظف شاعرنا هذه المعاني في أشعاره فكان النبي الكريم محمد (ص) خير مثالٍ على ذلك، فقال : (٣٨)

ذُرِيَّةٌ مِثلُ ماءِ المُزنِ قَدْ طَهُرُوا وَطُهِرُوا فَصَفت أَوْصَافُ ذَاتِهِم
أَئِمةٌ أخذَ اللهُ العُهُودَ لَهُمْ على جَمِيعِ الوَرَى مِنْ قَبلِ خَلقِهِم
قَد حُققَّتْ سورةُ الأَحْزابِ ماجَحَدتْ أَعدِاؤُهُمْ وَأبانَتْ وَجهَ فَضْلِهِم
كَفاهُمُ مَا بِعَمىً وَالضُّحى شَرَفاً وَالنُّورِ وَالنَّجمِ مِنْ آيٍ أَنَتْ بِهِم

فالأبيات صورت لنا فضيلة الحسب والنسب للرسول محمد (ص) ، فقد خصه الشاعر بوصف دقيق متمثل بطهارة وعراقة النسب ، والمكانة الرفيعة ، ولا يخفى ذلك عن شخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقال ايضاً(٣٩):-

حُرٌ إذَا نَسُبوا الكِرَامَ يَفوحُ مِنْ أَنسَابِهِ عَبقُ النَّبِي الأَطيَبُ
نَسَبٌ لَوَ أنَّ الفَجرَ حَازَ ضِياءَهُ عَاشَ الضُّحى أبَداً ومَاتَ الغَيهَبُ

أشاد الشاعر بأصالة ممدوحه ونشأته الاصيلة التي تعود الى نسب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهل هناك حسب ونسب أصدق وأعظم من حبيب رسول العالمين(صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

وحاول شاعرنا ان يصور لممدوحه صور شعرية جميلة مقاربة للصورة السابقة من خلال ذكر النسب وتقريبه لأهل بيت النبوة عليهم السلام قائلاً : (٤٠)

مِنْ آلُ حَيدَرةَ الأُولَى وَرِثُوا العُلاَ مِنْ هاشِمٍ وَالضَّربَ في هَيجائِهِ
آلُ الرَّسُولِ وَرَهطُهُ أَسبَاطُهُ أَرحامُهُ الأَدْنونَ أهلُ عِبائِهِ
نَسَبٌ إذا مَا خُطَ خِلتَّ مِدَادهُ ماءَ الحَيَاةِ يَفيضُ في ظلمَائِهِ
نَسبٌ يضُوعُ إذا فَضَضتَ خِتامَهُ فيُعطِرُ الأكوان نَشْر كِبائِهِ

هنا نلاحظ ايقاع موسيقي متناغم من خلال الطباق بين الحياة والظلام بصورة استعارية مكنية متمثلة (بماء الحياة يفيض في ظلمائه)، فنسب الممدوح كأنه ماء ينفجر في الكون لينشر الحياة والنور ، فالأبيات اعتمدت على

الاستعارة والتشبيه لإبراز شرف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولم يقف الشاعر عند هذا الحد بل أكمل ابداعه في استخدام صور مختلفة متمثلة بالاستعارة والكناية والتشبيه لجذب القارئ في الاستمتاع بالابيات فقال : (٤١)

إذا عُدَّت فُنُونُ الفخرِ يَوماً ... فَمفخَرُهُ مُقَدَّمَةُ الفُنُون

نَسِيبٌ جَاءِ مِنْ مَاءً طَهُورٍ ... وَكُلُّ الخَلقِ مِنْ ماءٍ مَهِينِ

وَهَلْ يَحكي عَنَاصِرهُ نَسِيبٌ ... وَما اخْتلَطَتْ عَوَاليهَا بِطِينِ

فقد جعل الفجر كأنه إنسان له فنون متعددة بأستخدام التشبيه بقوله (كل الخلق من ماء مهينٍ) فهنا يشبه الإنسان بأنه ضعيف ليذكره بأصله مع بروز الجناس المتناغم من خلال لفظتي الطين ، ومَهين ليخلق بذلك صورة موسيقية تشبيهية كاملة من جميع الجوانب .

٤ – العدل :

العدل هو إنصاف الضعيف من ظلم القوي ، فهو يعتبر ميزان لعدالة الله في الأرض . والإنسان العادل هو الذي يحكم بين الناس بمبدأ العدالة والمساواة بينهم في كافة الحقوق والواجبات . (٤٢) وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نحكم بالعدل بين الناس ، تطبيقاً على قوله تعالى :–(٤٣)((وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)) . وقد وظف الشاعر ابن معتوق الموسوي هذه الفضيلة الرائعة في أشعاره وخاصة عند وصف ممدوحيه ، والذي دفعه إلى ذلك تحلي أكثر الملوك بهذه الصفة ولا سيما في حكمهم بين الناس . فقال في حكم امير المؤمنين علي (عليه السلام) :– (٤٤)

حُكْمهُ العَدلُ في القضايا ولكنْ ... جَائِرٌ في نفوسِ أهلِ الشِقاقِ

استخدم الشاعر في هذا البيت نوع من أنواع المحسنات البديعية وهو الطباق ، فقد طابق بين كلمتين متضادتين وهما العدل والجور ، فأراد بذلك أن يقول بانه مهما كان حكم الامام علي (عليه السلام) في كل الامور عادلاً ، الا انه يبقى في نظر الحاقدين والظالمين خلاف ذلك .

وقال ايضاً في عدالة السيد المنصور : (٤٥)

قرَّتْ بِحُكمكَ حتَّى قالَ قَائلهُا ... قُدِسْتَ ياعَرَفاتِ المجدِ مِنْ جبلِ

ثَقَّفتَ مَيلَ قناةِ المُلكِ فاعتَدَلتْ ... قِسراً وقوَّمت ما بالحقِّ منْ مِيلِ

أشارت الابيات هنا الى صفة العدل والحق ونصرة المظلوم في الحكم بين الناس وهذه الصفات لا تخفى عن ممدوح الشاعر ، حتى تم تشبيهه بالجبال العالية لعلو مكانته وتعظيم شأنه ، وذلك عن طريق الاستعارة المكنية الواضحة والمتمثلة بالجبال لعلو مكانها .

وقال أيضا : (٤٦)

عَدلٌ لهُ صِفةُ الزَّمانِ إذا قَضى ... بالسَّيفِ يخفضُ من يشَاءُ ويَنصِبُ

يقَضِي بصرفِ الجَّمعِ عادلُ رُمْحِه ... وَلُدَيه يبَني المَجدَ ماضٍ معُربُ

شبه الشاعر العدل والحق بالزمن لكثرة استمراره ثم ربط هذه الصورة التشبيهية بصورة استعارية تشخيصية عندما يشبه القضاء بالسيف ، فهو بذلك يعاقب ويكرم بالعدل في نفس الوقت ، وفيما بعد استخدم الكناية عندما جعل الرمح يحكم بين الناس بالحق والعدل .

وقال أيضا : (٤٧)

هُوَ العَدلِ إلاَّ أنَّهُ إذ يرُومُه ... عَدوٌ بظلمٍ كانَ أدهى وأظلَما

هنا مفارقة بين العدل والظلم ليبرز صورتها بين الرحمة والقوة .

وأخيراً الابيات كلها تحدثت عن وصف الشاعر لممدوحه بانه عادل وهذه الصفه جميلة تحلى بها أكثر الملوك

والسلاطين الذين حكموا البلاد بالحق والعدل . اضافة الى ابيات اخرى كثيرة لها نفس المعنى (٤٨)

الخاتمة :

ها نحنُ هنا نصل الى نهاية البحث بعد جهد متواصل ، ورحلة مليئة بالعلم والمعرفة ، توصلت الباحثة الى جملة من النتائج أهمها :

١ – ان الشاعر ابومعتوق الموسوي كان قليل الذكر في المصادر والمراجع ، فلم يذكر عنه شئ الا سطور من حياتهِ ، فهو شاعرٌحويزي النشأة من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)،عاش في العصر الانتقالي ، أي بين أواخر العصر الوسيط واوائل العهد العثماني هذا العصر الذي حكمته الأسرة المشعشعة . ويكفي أنهُ أول من نظم البند هذا الفن الشعري الحر الذي حظي بفضله بانتشار واسع ،فالمفروض لهذه المنزلة العلمية والمكانة الكبيرة أن يستحق مزيداً من الدراسةِ والذكر في مختلف المصادر والمراجع.

٢ – عند دراستي وبحثي في حياة الشاعر وكذلك شعرهُ، توصلت الى نتيجة ان الشاعر لم يختلف أسلوبه كثيرا عن أسلوب شعراء العصر الوسيط من حيث المقدمة التقليدية الطويلة ، والبكاء على الأطلال ، وحتى الفخر بالأنساب ، ولكن الشئ الذي ميز أبياته عن غيرهِ هو طريقة عرضه للصور الشعرية ، فقد عكست هذه الأبيات أهمية الممدوح وشخصيتهُ ، من خلال الأسلوب الرائع ، والقدرة البليغة التي تحلى بها الشاعر ،وما أستخدمه من أساليب بلاغية كل ذلك كان لهُ صدى واسع في رسم الصورة بكل أبعادها ، وإعطائها الشكل المناسب وكأنها لوحة فنية متكاملة مرسومة في مخيلة القارئ .

٣ – اذا انتقلنا الى صورةِ الممدوح في شعر الشاعر ، لوجدنا إنهُ لم يقْصد ممدوحاً معيناً، أو خاصاً في شعرهِ ، بل إنهُ قصد في مدحهِ مختلف الشخصيات منها الدينية، والسياسية ، والاجتماعية ، ليس بدافع التكسب ، وإنما كان هدفهُ اولاً :–كسب رضا الله سبحانه وتعالى ، وخاصة في وصفه ممدوحهِ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وثانياً :– رد الجميل إلى إنسان كان لهُ فضلٌ كبيرٌ في حياتهِ وهو الحاكم والسلطان والمولى (علي خان) ، وبذلك صور ممدوحيهِ بصورٍ في غاية الروعة والجمال .

وبذلك أكون قد قدمتُ البحث من مختلف جوانبه الموضوعية والوصفية والتحليلية ، وفي النهاية أدعو الله عز وجل ان اكون قد وفقت في تقديم فائدة فكرية ، وعلمية واضحة يستفاد منها الباحثون، والحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

الهوامش :

١ – ينظر : نظرية الأدب ، ٢٤١ .

٢ – لسان العرب : مادة صور ٢/ ٤٩٢ .

٣ – ينظر :الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ،١٩ .

٤ – لسان العرب ، باب مدح،١٤ / ٣٦، وينظر ايضاً :المعجم الوسيط، ٢ /٨٩٢ .

٥ – ينظر : فنون الأدب العربي ،٤٨ .

٦ – ينظر : نقد الشعر ، ٩٦ .

٧ – ينظر : الأعلام ، ٣ / ١٧٨ .، وينظر ايضاً ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٣٠٨ . وينظر : تذييل سلافة العصر ، ١/ ٢٢ ،

٨ – البند :هو فن من فنون الشعر العربي، نشأ وتطور في جنوب العراق وخاصة على يد الشاعر ابن معتوق الموسوي وكان يميل في تفعيلته وتنظيمه الى الشعر الحر ، ينظر : المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، ١٦٧ .

٩ – ينظر : ديوان ابن معتوق ، ٢ . وينظر : أعيان الشيعة ، ٧/ ٣٥٣ ، وينظر أيضا: الغدير ، ١١/ ٣٠٧– ٣٠٨ .

١٠ – ينظر : ديوان ابن معتوق،٢ .

١١ – ينظر : الجمالية ، ٤٧ .

١٢–١٣ – ١٤– ١٥ ، ينظر : ديوان ابن معتوق: ٩ – ١٧ – ٤٥ – ٣٧و٣٨.
١٦ – القران الكريم ، سورة القلم ، الآية (٤) .
١٧ – ينظر: قصيدة المدح في الاندلس ، قضاياها الموضوعية والفنية ، عصر الطوائف ، ٣٣ .
١٨–١٩–٢٠–٢١–٢٢–٢٣– ينظر ديوان ابن معتوق :– ٤٦ – ٥٦ – ٨٢ – ٣٨ – ٨٩ – ١٠٣ .
٢٤ – ينظر : الجود والبخل في الشعر الجاهلي ، ٣١.
٢٥–٢٦–٢٧: ديوان ابن معتوق:– ١٩٣– ١٣٦– ١٦٨ .
٢٨ – ينظر : الذخائر والعبقريات ، ٢/ ٢١٠.
٢٩ – ينظر : تهذيب الأخلاق المنسوب لعمرو بن عثمان الجاحظ ، ٢٧.
٣٠–٣١–٣٢–٣٣–٣٤–٣٥–٣٦ ، ينظر ديوان ابن معتوق : ٥٣ – ٢٣ – ٢٨– ٣٢ – ١٤٧ – ١٧١ – (١٤٧– ١٨٩– ١٩٨–٢٠١)
٣٧– سورة الأحزاب ، الآية ١٣ .
٣٨ – ٣٩ – ٤٠ – ٤١ : ينظر : ديوان ابن معتوق: ١٤ – ٦٨ – ٦٥ – ٨٨ .
٤٢ – ينظر : العدالة من المنظور الإسلامي ، ٤ .
٤٣ – سورة النساء ، الآية ٥٨ .
٤٤– ٤٥– ٤٦ –٤٧– ٤٨ ، ينظر:– ديوانه ، ١٨ – ٢٥ – ٦٨ – ١٨٦– (٣٩– ٦٥ – ١٣٠– ١٣٣) .

المصادر :

١ – القرآن الكريم .
٢ – الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥، ٢٠٠٢ ، ٣ / ١٧٨ .
٣ – أعيان الشيعة ، محسن الأمين العاملي ، مطبعة العرفان ، بيروت ، ١٩٩٥، ٧، ٣٥٣ .
٤ – تذييل سلافة العصر ، عبد الله بن علي نور الدين الموسوي الجزائري ، تح:السيد هادي باليل الموسوي ، المكتبة الادبية المختصة ، ١/ ٢٢
٥ – تهذيب الأخلاق المنسوب لعمرو بن عثمان الجاحظ ، تح:إبراهيم بن محمد أبو حذيفة ، دار الصحابة ، مصر ،
٦ – الجود والبخل في الشعر الجاهلي ، د. محمد فؤاد نعناع ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، سوريا ، ط١، ١٩٩٤ ، ٣١.
٧ – ديوان ابن معتوق ، ضبطه ووقف على طبعهِ المعلم سعيد الشرتوني ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٥ ، ٢.
٨ – الذخائر والعبقريات ١٩٩٨، ٢٧.
٩ – الجمالية ، د. ثامر مهدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ٤٧ .
١٠ – ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن البرقوقي ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ٢/ ٢١٠.
١١ – الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى موسى صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٤، ١٩.
١٢ – العدالة من المنظور الإسلامي ، د. علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٤ .
١٣ – الغدير ، عبد الحسين الأميني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١١/ ٣٠٧ – ٣٠٨ .
١٤ – فنون الأدب العربي ، سامي دهان ، دار المعارف ، ط٥، ٤٨ .
١٥ – قصيدة المدح في الاندلس ، قضاياها الموضوعية والفنية ، عصر الطوائف ، د. اشرف محمد النجا ، دار الوفاء ، مصر ٢٠٠٣، ٣٣
١٦ – لسان العرب ، ابن منظور ، دار لسان العرب ، بيروت ، مادة صور ، ٢/ ٤٩٢ .
١٧ – المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٦٧ .
١٨ – معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٣٠٨ .
١٩ – المعجم الوسيط، تأليف نخبة من اللغويين في مجمع اللغة العربية ، دار المعارف ،جمهورية مصر العربية ، ط٣، ٢ /٨٩٢ .
٢٠ – نظرية الأدب ، اوستن وارين ، ترجمة :محي الدين صبحي ، ط٢ ، ١٩٦٢م، ٢٤١.
٢١ – نقد الشعر ، ابي الفرج قدامة بن جعفر ، تح،د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٩٦ .

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon